

**دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات
التجارية بين الدول الإسلامية**

ا.م.د. نعيم صباح جراح

ا.م.د. محمد بيدار برجين

الباحث: تحسين عبد الرزاق غضبان السوداني

كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة البصرة

جامعة قم

The role of Iraqi Islamic banks in commercial transactions between Islamic countries

Ass. Prof. Naeem sabah Jarrah

Prof. Dr. Muhamad bidar burjin

Researcher. Tahsin abd alrazaaq ghadban alsuwdaniu

Abstract:

The experience of Islamic and conventional banks in providing banking services and reviewing the volume traditional of banking services provided by each type of those banks, whether Islamic or conventional for the time period (2009-2019), which was adopted as a basis traditional for study in both Islamic and traditional banks, and after the study sample was determined for Islamic banks, which were represented in (Iraq Islamic Bank, Elaf Islamic Bank, and Kurdistan Islamic Bank) and the study sample was for traditional banks were (Bank of Baghdad, Gulf Commercial Bank, and North Bank for Finance and Investment) and by analyzing the financial statements of each bank and compare it with other banks of the same type (Islamic / traditional) and by comparing the total results of each group of those banks with the other group, a number of important results have been reached that confirm that both Islamic and traditional banks are a tool for integration and development of banking work in the country. This integration can be seen in the superiority of Islamic banks over traditional banks in some of the banking services they provide, such as documentary credits, while we find that Islamic banks have lagged behind in providing some other banking services if their performance is compared to that of traditional banks, but the thing is worthwhile. It is worth noting that what is taken into consideration is the commitment of Islamic banks to the rules of Islamic law (such as the obligation to stay away from usurious transactions),

which would limit some of the Islamic bank's activities, which will be directly reflected in the volume of financial returns or reduce the scope of banking services provided by those Banks, which would make traditional banks in continuous progress and superiority over Islamic banks because traditional banks perform these without services commitment to legal and fiqh controls.

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

• المجلد السادس عشر
• العدد اثنان وثلاثون
• حزيران 2022
• استلام البحث: 2022/4/12
• قبول النشر: 2022/5/29

أ.م.د. نعيم صباح جراح
أ.م.د. محمد بيدار برجين
تحسين عبد الرزاق غضبان

المستخلص :

ان تجربة المصارف الإسلامية والتقليدية في تقديم الخدمات المصرفية واستعراض حجم الخدمات المصرفية التي يقدمها كل نوع من أنواع تلك المصارف سواء الإسلامية او التقليدية للفترة الزمنية (2009- 2019) والتي اعتمدت كأساس للدراسة في المصارف الإسلامية والتقليدية على حدا سواء، وبعد ان تم تحديد عينة الدراسة للمصارف الإسلامية والتي تمثلت في كل من (المصرف العراقي الإسلامي، ومصرف ايلاف الإسلامي، ومصرف كردستان الإسلامي) وكانت عينة الدراسة بالنسبة للمصارف التقليدية في كل من (مصرف بغداد، ومصرف الخليج التجاري، ومصرف الشمال للتمويل والاستثمار) ومن خلال تحليل البيانات المالية لكل مصرف على حدا ومقارنتها بالمصارف الأخرى من ذات النوع (إسلامي / تقليدي) ومن خلال عمل مقارنه لمجموع نتائج كل طائفة من تلك المصارف مع الطائفة الأخرى، تم التوصل الى جملة من النتائج المهمة التي تؤكد على ان كل من المصارف الإسلامية والتقليدية يمثلان مع بعضهما البعض أداة تكامل وانماء للعمل المصرفي في الدولة، فهذه كلاهما ينصب في خلق بيئة مصرفية امنه تسهم على جذب الاستثمارات داخل وخارج البلد، والعمل على النهوض بالواقع المصرفي ورفد الموازنة السنوية للحكومة، ويمكن ان تلمس ذلك التكامل في تفوق المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية في بعض الخدمات المصرفية التي تقدمها كالاتمادات المستندية، في حين نجد ان المصارف الإسلامية قد جاءت متخلفة في تقديم بعض الخدمات المصرفية الأخرى اذا ما قورن أدائها بأداء المصارف التقليدية، ولكن الامر الجدير بالذكر ان يؤخذ بنظر الاعتبار هو التزام المصارف الإسلامية بالقواعد الشرعية للشريعة الإسلامية (كوجب الابتعاد عن المعاملات الربوية) الامر الذي من شأنه ان يحد من بعض نشاطات المصرف الإسلامي، والتي ستعكس بصورة مباشرة على حجم العائدات المالية او تقلل من نطاق الخدمات المصرفية المقدمة من قبل تلك المصارف، والذي من شأنه ان يجعل المصارف التقليدية في تقدم

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

مستمر وتفوق على نظيرتها المصارف الإسلامية لكون المصارف التقليدية تؤدي تلك الخدمات دون تورع أو التزام بالضوابط الشرعية والفقهية.

المقدمة:

إن التعاملات التجارية تركز على ثلاث مراحل مهمة تسهم في إتمام تلك التعاملات، يأتي في مقدمتها قدرة المصرف على جذب المستثمرين، ومدى امتلاك المصرف الإسلامي للأدوات والأنظمة المصرفية التي تمكنه من إنجاح هذه المهمة، أما المرحلة الثانية تتمثل في دور المصرف في إنجاح الاعتمادات المستندية، لكون الاعتماد المستندي يمثل عصب التعامل التجاري الدولي واداة تجارية قانونية مهمة لإنجاح تلك التجارة، وتأتي الاستيرادات لتمثل المرحلة الأخيرة والتمتمة للتعاملات التجارية.

لذا وبهدف تحديد دور المصارف في كل مرحلة من هذه المرحلة لا بد أولاً تحديد دور المصارف الإسلامية في ذلك، ومن ثم بيان دور المصارف التقليدية في إتمام التعاملات التجارية، ويكون ذلك من خلال تحديد دور كل مصرف سواء كان إسلامي أو تقليدي في إنجاح الوظيفة التي اضطلع بها في إتمام عملية التبادل التجاري.

وسنعمد في هذه المهمة على تحليل البيانات المالية الخاصة بكل نوع من المصارف (عينة الدراسة) خلال فترة زمنية تمتد بين (2009-2019) لنصل بالمحصلة الى نتائج حقيقية تعتمد حسابات مالية فعلية.

المبحث الاول :- منهجية الدراسة**أولاً: مشكلة الدراسة**

ينبسط التعامل المالي في العراق على نوعين من المصارف التجارية، وهي كل من المصارف التقليدية والإسلامية، ومما لا شك فيه أن المصارف التقليدية تكون خاضعة لأنظمة والقوانين الوضعية النافذة في الدولة، بصرف النظر عن مدى موافقة تلك القوانين للشريعة الإسلامية، خاصة قواعد الحُل والحُرمة المتعلقة بمعاملاتها المالية، على عكس المصارف الإسلامية، التي تعلق تطبيق تلك القوانين على شرط اساسي يتمثل في موافقة القوانين الوضعية المالية في الدولة الى الشريعة الإسلامية، وبعبارة ادق، ان تكون القوانين الوضعية مستنقاة من الاصول الفقهية في الشرعية الإسلامية، خاصة القواعد المتعلقة بالربا.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث، إذ ان عدم وجود تشريعات ملائمة لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي في العراق، قد يشكل قيوداً كبيرة على المصارف الإسلامية، واثراً سلبياً على طبيعة اعمالها، ومنعها من التحرك بحرية لتحقيق اهدافها، ويحد من قدرتها على تلبية متطلبات العصر الحديث، ومتطلبات التنمية الاقتصادية، وهذا الامر يضعنا امام سؤال جوهري غاية في الاهمية يتمثل في تحديد قدرة المصارف الإسلامية في جذب المستثمرين والادخارات وتمويل الاستثمارات للمشاريع، مع الالتزام تلك المصارف بقواعد الشريعة الإسلامية؟ وان كان

الجواب بنعم، فما هي أفضل الطرائق والأساليب التي ستستخدمها المصارف الإسلامية في تحقيق ذلك الغرض؟

ثانياً : أهمية الدراسة

1. من الضروري تسليط قليلاً من الضوء على مراحل اسهام المصارف الإسلامية بتنمية القطاع المصرفي للدولة، ودورها في دعم الاستثمارات الخارجية، من خلال بيان الدور الذي تلعبه المصارف الإسلامية في فتح الاعتماد المستندي وما توجهه هذه المصارف من التزامات، وماله من صلاحيات وحقوق لتنفيذ ما اسند اليه.
2. كما ان المصارف الإسلامية تلعب دوراً بارزاً في عملية التنمية الاقتصادية، والمتمثلة في مساهمتها في تمويل الاقتصاد لإتاحة فرص الاستثمار وتحقيق عوائد مالية، الأمر الذي يستدعي مناقشة تلك المصارف بشي من التفصيل.

ثالثاً : اهداف الدراسة

يستمد البحث اهدافه من خلال أهميته ويمكن تلخيصها بالآتي:

1. بيان واقع التبادل التجاري بين العراق والدول الإسلامية، والمشاكل التي تواجه تلك التعاملات، وطرق علاجها.
2. دراسة وتحليل الواقع الفعلي للمصارف الإسلامية والتقليدية العراقية من خلال (رأس المال، الموجودات، الاستثمارات وجذب المستثمرين، الأرباح، الاعتمادات المستندية).
3. بيان دور وأهمية المصارف الإسلامية العراقية في زيادة التبادل التجاري مع البلدان الإسلامية (عينة الدراسة) لما لذلك من اثر كبيراً في ازدياد رغبة التجار المتدينين في التبادل الدولي، وهذا سيؤدي في النهاية إلى نمو اقتصادي أفضل للبلاد.

رابعاً: فرضية الدراسة

ان المصارف الإسلامية تلعب دور جوهري ومهم في زيادة التبادلات التجارية والتنمية الاقتصادية بين الدول الإسلامية من خلال توفير الاموال والخدمات المصرفية لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة الى دورها بتوفير السيولة النقدية للأفراد والمؤسسات ونشاطات الاعمال على اختلاف انواعها، وباستخدام برامج خاصة بالمصارف الإسلامية لتنمية وتطوير المبادلات التجارية الخارجية.

خامسا :- حدود الدراسة

ان حدود دراسة موضوع دور المصارف الاسلامية في تعزيز التعاملات التجارية بين الدول الاسلامية ستكون مشتملة على نوعين، وعلى النحو الاتي:

- 1- **الحدود المكانية والموضوعية:** تم اعتماد مصرف ايلاف الاسلامي والمصرف العراقي الاسلامي ومصرف كردستان (أحد المصارف العراقية الاسلامية) يزاولون اعمالهم ضمن سوق العراق للاوراق المالية، مع مقارنتها بالمصارف التقليدية العراقية والتي تتمثل بكل من مصرف (الخليج التجاري، بغداد، والشمال للتمويل والاستثمار).
- 2- **الحدود الزمانية :** تم اعتماد المعلومات الخاصة بالمصارف اعلاه عينة الدراسة للفترة الزمنية (2009 – 2019) لتوفرها وتجانسها وامكانية الرجوع اليها.

المبحث الثاني :- الاطار النظري للدراسة**اولا :- ماهية المصارف الاسلامية وكيف نشأت وتطورت**

تعد المصارف الاسلامية حقيقة ليس في الدول الاسلامية على وجه الخصوص وانما في جميع بقاء العالم وهي بذلك تمثل فكرا اقتصاديا ذات طبيعة خاصة ، حيث تواجدت المصارف الاسلامية وشكلت واقعا ملموسا مبني على التفاعل والابتكار والتعامل بايجابية مع مستجدات العصر الذي يواجهه العالم في ظل العمولمة والتطور التكنولوجي .

فقد عرفت المصارف الاسلامية بانها مؤسسة مالية تقوم بجذب الموارد النقدية ثم العمل على توظيفها بما يكفل نموها ضمن الاطار المتفق عليه في ظل الشريعة الاسلامية وبما يخدم مصلحة الشعوب وتحقيق التنمية الاقتصادية لها (الخضير،1999: 17) كما عرفت المصارف الاسلامية بانها مؤسسات تزاول اعمالها وفق الشريعة الاسلامية (الهيئي ،1998: 74) وعرف المصرف الاسلامي بانه منظمة اسلامية تعمل في مجال الاعمال بهف تقويم كلا من الفرد والمجتمع المسلم وتنميته وتوجيهه للنهوض بالاسس الاسلامية والالتزام بقاعدة الحلال والحرام . (طالب واخرون ، 2015: 155)

واستنادا على ما تقدم بالمصرف الاسلامي يمثل المصرف الذي يلتزم باحكام الشريعة الاسلامية في جميع المعاملات المصرفية من خلال تطبيق مفهوم الوساطة المالية وفق مبدأ المشاركة في المكسب والخسارة .

اما بخصوص خصائص المصارف الاسلامية فقد حددت من قبل (عبد الله وسعيفان، 2008: 35)

- 1- تحريم استخدام الفائدة في كل اعمالها .
- 2- العمل في ظل قاعدة الحلال والحرام .

- 3- القيام بالمشروعات النافعة التي تخدم التنمية الزراعية والاقتصادية والصناعية
- 4- تعبئة الادخار المجدد في العالم الاسلامي .
- 5- تشجيع الاستثمارات وفق قاعدة الحلال والحرام .
- 6- تعزيز التبادل التجاري بين الدول الاسلامية .
- بالرغم مما تقدم الا ان هناك اختلاف في وجهات النظر حول نشأت المصارف الاسلامية وكما موضح بالجدول الاتي :-

جدول (1)

التسلسل التاريخي للمصارف الاسلامية

عملت ماليزيا على تكوين صناديق للادخار تعمل بدون فائدة	1940
وضعت باكستان تفكير منهجي منظم يتضمن اساليب التنويل وفق احكام الشريعة الاسلامية	1950
عملت مصر على انشاء مصرف للادخار باقليم الدقهلية يخدم صغار الفلاحين	1963
تطور اخر للمصارف الاسلامية في مصر وضمن محافظة القاهرة بانشاء مصرف ناصر الاجتماعي الذي يعمل على جمع الزكاة ثم صرفها الى جانب اعماله ضمن القرض الحسن	1971
اطلقت المملكة العربية السعودية البنك الاسلامي للتنمية	1974
قامت دبي بانشاء مصرف دبي الاسلامي براس مال حوالي خمسون مليون درهم	1975
عملت السودان على اطلاق مصرف فيصل الاسلامي ومصرف التمويل الكويتي	1977
تم انشاء المصرف الاسلامي الادرني	1987
المصرف الاسلامي العربي الدولي	1997

Source :- Malik,M,An introduction to Islamic Banking (Risk& Development) journal of Islamic Banking and fancies,2014,2(1).

ثانيا :- مفهوم المصارف التقليدية ونشأتها

لقد نشأت المصارف التقليدية في مدينة البندقية سنة 1157 م الا ان اول مصرف هو (Della pirra Dirialto) في مدينة البندقية سنة 1587 م . ثم مصرف في هولندا اطلق عليه مصرف امستردام سنة 1609 م ثم بقية المصارف الاوربية . اما بما يخص العرب فان اهل مكة قبل الاسلام عمدوا الى العمل في رحلتي الشتاء

والصيف اللذان تم ذكرهما في القرآن الكريم في سورة قريش وكانت تتم عمليات المضاربة عن طريق استئجار الاموال من التجار بمبلغ محدد وببيع وخسارة لصاحب المال (عبد الحق ، 2000: 6) فالمصرف هو مؤسسة مالية تقوم بعملياتها الرئيسية وهي تجمع الموارد او الاموال الفائضة عن حاجة (الافراد ، المؤسسات ، الدولة) واعادة اقراضها وفق ضوابط معينة لغرض استثمارها في مجالات مختلفة . كما يعرف المصرف بانه المؤسسة التي تستعمل النقود كمادة اولية حيث تعمل على تحويل هذه النقود الى سلع وخدمات تحت تصرف الزبائن وبالتالي هي مؤسسة تتبع قواعد تجارية تقوم على البيع والشراء والتحويل وكذلك القيام بعملية الاقراض . (Bouyacoub,1996:14)

ثالثا :- الاختلاف بين المصارف الاسلامية والمصارف التقليدية

تختلف المصارف الاسلامية عم المصارف التقليدية من حيث اطارها الفلسفي والية عملها وفق الاتي :- (النجار ، 2009: 43-44)

- 1- تزاوالمصارف الاسلامية نشاطها في اطار الشريعة الاسلامية ، وفي ظل العدالة الاجتماعية والاقتصادية .
- 2- ترى المصارف الاسلامية في المال انه ملكا لله جل وعلا ، فالمال بجميع اشكاله ملك لله سبحانه وتعالى خالق الكون .
- 3- ترى المصارف الاسلامية التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي خلاصا للانسان من الضيق والعوز والجهل .
- 4- ان المال في الاسلام يجب ان يواجه ويحرك من اجل الاستثمار الفاعل لخدمة المجتمع .
- 5- ترى المصارف الاسلامية ان الضرورات الانسانية تملي عليها ان تركز نشاطها على التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وهي عندما تستثمر الاموال في مؤسسات الاعمال .
- 6- تعتمد المصارف الاسلامية على الحوافز غير السعر الفائدة لاستقطاب المدخرات وهذه الحوافز هي روحية وعقائدية واجتماعية وهي تفوق باهميتها من وجهة نظر المستثمر عن الحوافز المادية .
- 7- تعد المصارف الاسلامية هي مصارف اجتماعية وانسانية تتمسك بالشريعة الاسلامية وقواعد الاسلام الحنيف .

المبحث الثاني : اداء المصارف الاسلامية العراقية في تعزيز التعاملات التجارية بين الدول الاسلامية (2009 – 2019)

تهدف المصارف الإسلامية العراقية من خلال ممارسة العمل المصرفي لدعم البيئة الاستثمارية العراقية، من خلال تعظيم حجم استثمارات المصارف الإسلامية، والاسهام في دعم التجارة بين الدول الإسلامية، وعلى هذا الأساس

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

وبهدف الوقوف على أداء المصارف الإسلامية في تعزيز تلك المعاملات لا بد من تحديد دور المصارف الإسلامية في كل مرحلة من مراحل تلك المعاملات التجارية، والتي تتحلل الى ثلاثة مراحل، الأولى تتمثل في دور المصرف الإسلامي في جذب المستثمرين، والثانية تستجد بدورة في عملية الاعتماد المستندي، في حين تكون المرحلة الثالثة متحققة بدور تلك المصارف بالاستيرادات، وعلى هذا الأساس سنقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب وبالنحو الآتي:

المطلب الأول: أداء المصارف الإسلامية العراقية في جذب المستثمرين من الدول الإسلامية الأخرى (2009 – 2019)

ان المصارف الإسلامية تضطلع بدور اساس في جذب المستثمرين، شأنها في ذلك شأن المصارف التجارية التقليدية، لما لتلك الاستثمارات من دور مهم في تعزيز الاقتصاد العراقي، والتأثير في نمو القطاع المصرفي بشكل عام، وبهدف الوقوف على دور تلك المصارف وتحديد مدى تأثيرها على نمو الاستثمار، فأنا سنخصص هذا المطلب لاستعراض اهم المصارف الإسلامية العراقية، وتحديد معدل نمو استثماراتها، من خلال تحليل البيانات المالية للمصارف الإسلامية عينة الدراسة (العراقي الإسلامي، ايلاف الإسلامي، وكردستان الإسلامي) للفترة الزمنية (2009 – 2019)، فضلا عن تحليل البيانات المالية لتلك المصارف بهدف تحديد حجم مساهمة تلك المصارف في جذب المستثمرين، من خلال افراد نقطة مستقلة لكل مصرف من تلك المصارف ووفق التفصيل الآتي:

اولاً: المصرف العراقي الإسلامي

من خلال استقراء الجدول رقم (1) أدناه يتبين لنا حجم جذب المستثمرين للمصرف العراقي الإسلامي للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) اذ بلغت مجموع الودائع والايادات خلال الفترة المذكور (1,612,361.6) دينار عراقي، والذي يمثل حاصل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (1,604,306.3) دينار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (8,055.3) دينار عراقي، لذات الفترة المذكور.

كما ان الجدول المشار اليه في أعلاه يفصح لنا عن معدل اعلى قيمة حققها المصرف العراقي الإسلامي بجذب المستثمرين كانت في عام (2019)، اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايادات (17.5%) بواقع (282,327.0) دينار عراقي، المتحصل من المزوجة بين مجموع ايرادات الاستثمار التي بلغت (358.1) دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (281,968.9) دينار عراقي.

في حين بلغت أدنى نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2010) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (1.6%) وواقع اجمالي (26,376.8) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاستثمار من السنة المذكورة قد بلغت (888.7) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (25,488.1) دينار عراقي لنفس السنة.

اما السنوات الأخرى المذكورة في الجدول نلاحظ انها قد شهدت عدم استقرار معدل تأثير المصرف العراقي الإسلامي بحجم جذب المستثمرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وإيرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذب بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.

جدول رقم (1)

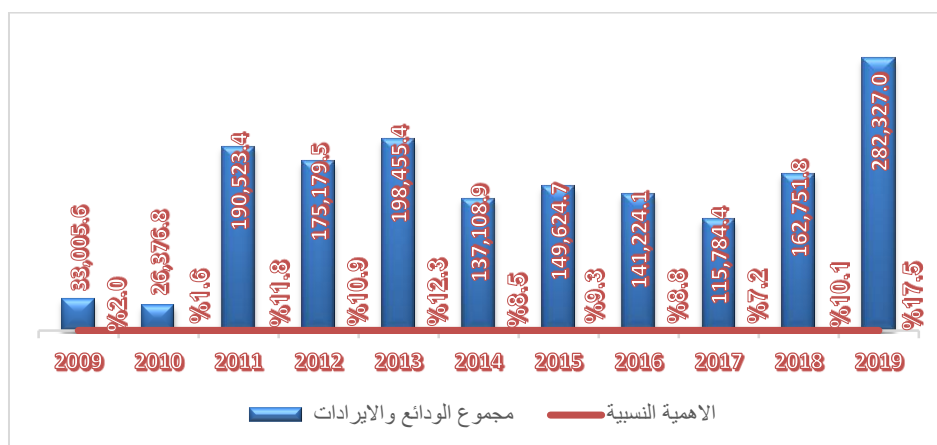
يوضح حجم المصرف العراقي الاسلامي لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019)
(المبالغ مليون دينار)

المصرف العراقي الإسلامي (المبالغ بالمليون)						
الاهمية النسبية	مجموع الودائع والائرادات (المستثمرين)	الاهمية النسبية	إيرادات الاستثمارات	الاهمية النسبية	ودائع العملاء	السنة المالية
2.0%	33,005.6	12.0%	964.1	2.0%	32,041.5	2009
1.6%	26,376.8	11.0%	888.7	1.6%	25,488.1	2010
11.8%	190,523.4	2.6%	211.9	11.9%	190,311.5	2011
10.9%	175,179.5	26.2%	2,112.1	10.8%	173,067.4	2012
12.3%	198,455.4	28.3%	2,281.5	12.2%	196,173.9	2013
8.5%	137,108.9	2.3%	181.5	8.5%	136,927.4	2014
9.3%	149,624.7	7.6%	614.6	9.3%	149,010.1	2015
8.8%	141,224.1	0.0%	2.5	8.8%	141,221.6	2016
7.2%	115,784.4	0.4%	33.0	7.2%	115,751.4	2017
10.1%	162,751.8	5.1%	407.3	10.1%	162,344.5	2018
17.5%	282,327.0	4.4%	358.1	17.6%	281,968.9	2019
100.0%	1,612,361.6	100.0%	8,055.3	100.0%	1,604,306.3	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف العراقي الاسلامي للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.

رسم بياني رقم (1) يوضح حجم المصرف العراقي الإسلامي لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (1) أعلاه للمصرف العراقي الاسلامي.

ثانياً: مصرف ايلاف الاسلامي

من خلال تفحص مدرجات جدول رقم (2) المشار اليه في أدناه، يتحصل لدينا ان حجم جذب المستثمرين لمصرف ايلاف الاسلامي للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) قد بلغ مجموع الودائع والاييرادات في تلك الفترة مبلغ قدرة (905,612.1) دينار عراقي، والذي يمثل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (902,672.8) دينار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (2,939.3) دينار عراقي، من الفترة المذكورة.

ومن المناسب ذكره هنا ان الجدول المذكور يشير لنا بوضوح ان معدل اعلى قيمة حققها مصرف ايلاف الإسلامى بجذب المستثمرين كانت في عام (2011) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والاييرادات (16.3%) بواقع (147,340.9) دينار عراقي، المتحصل من مجموع إيرادات الاستثمار التي بلغت (111.2) دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (147,229.7) دينار عراقي.

في حين بلغت أدنى نسبة حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2009) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والاييرادات (3.4%) وبواقع اجمالي (30,872.5) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاستثمار من السنة المذكورة قد بلغت (796.0) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (30,076.5) دينار عراقي لنفس السنة.

اما السنوات الأخرى التي أشار لها الجدول المذكور، فأنها قد اتسمت بعدم استقرار معدل تأثير مصرف ايلاف الإسلامى بحجم جذب المستثمرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذب بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.

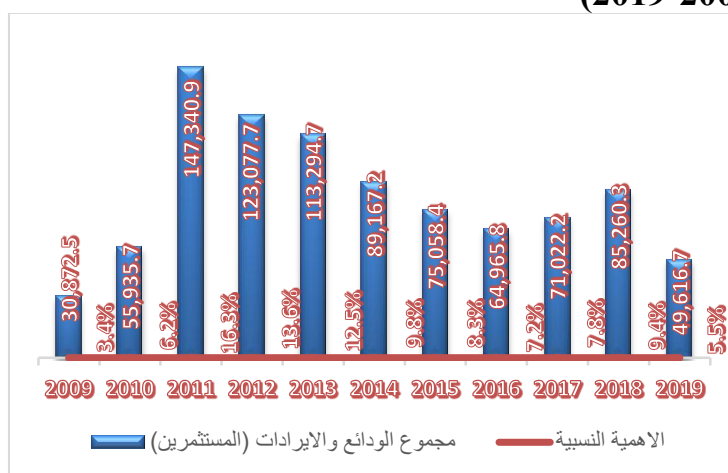
جدول رقم (2) يوضح حجم مصرف ايلاف الاسلامي لجذب المستثمرين للمدة (2019-2009) (المبالغ مليون دينار)

مصرف ايلاف الاسلامي (المبالغ بالمليون)						
الاهمية النسبية	مجموع الودائع والايادات (المستثمرين)	الاهمية النسبية	إيرادات الاستثمارات	الاهمية النسبية	ودائع العملاء	السنة المالية
3.4%	30,872.5	27.1%	796.0	3.3%	30,076.5	2009
6.2%	55,935.7	1.6%	45.8	6.2%	55,889.9	2010
16.3%	147,340.9	3.8%	111.2	16.3%	147,229.7	2011
13.6%	123,077.7	3.9%	115.0	13.6%	122,962.7	2012
12.5%	113,294.7	34.7%	1,021.0	12.4%	112,273.7	2013
9.8%	89,167.2	13.4%	393.2	9.8%	88,774.0	2014
8.3%	75,058.4	3.9%	113.5	8.3%	74,944.9	2015
7.2%	64,965.8	4.6%	136.4	7.2%	64,829.4	2016
7.8%	71,022.2	4.8%	140.8	7.9%	70,881.4	2017
9.4%	85,260.3	1.1%	32.6	9.4%	85,227.7	2018
5.5%	49,616.7	1.1%	33.8	5.5%	49,582.9	2019
100.0%	905,612.1	100.0%	2,939.3	100.0%	902,672.8	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف ايلاف الاسلامي للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.

رسم بياني رقم (2) يوضح حجم مصرف ايلاف الاسلامي لجذب المستثمرين للفترة (2019-2009)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (2) أعلاه لمصرف ايلاف الاسلامي.

ثالثاً: مصرف كوردستان الاسلامي

ان البيانات المالية الواردة في الجدول رقم (3) المذكور في ادناه، تشير لنا بصورة دقيقة ان حجم جذب المستثمرين لمصرف كوردستان الاسلامي للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) قد بلغت مجموع الودائع والايرادات خلال الفترة المذكور (4,562,549.7) دينار عراقي، والذي كان بمثابة مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (4,549,683.7) دينار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (12,866.0) دينار عراقي، من الفترة المذكورة.

الى جانب ذلك فان الجدول المذكور يتيح لنا تحديد معدل اعلى قيمة حققها مصرف كوردستان الإسلامي بجذب المستثمرين، اذ بعام (2012) قد بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (12.6%) بواقع (574,995.0) دينار عراقي، المتحصل من المزاجعة بين مجموع ايرادات الاستثمار التي بلغت (277.9) دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (574,717.1) دينار عراقي.

في حين أدنى نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2009) فبلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والايرادات (5.6%) وبواقع اجمالي (253,735.0) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاستثمار من السنة المذكورة قد بلغت (22.1) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (253,712.9) دينار عراقي لنفس السنة. اما بقية السنوات الأخرى المشار اليها في الجدول، فأنها قد شهدت عدم استقرار معدل تأثير مصرف ايلاف الإسلامي بحجم جذب المستثمرين، اذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وايرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذب بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.

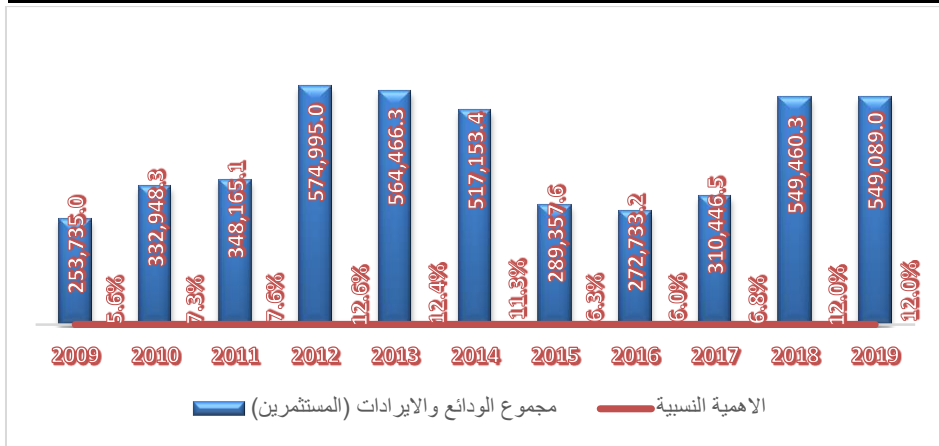
جدول رقم (3) يوضح حجم مصرف كوردستان الإسلامي لجذب المستثمرين
للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)

مصرف كوردستان الإسلامي (المبالغ بالمليون)						
الاهمية النسبية	مجموع الودائع والائرادات (المستثمرين)	الاهمية النسبية	إيرادات الاستثمارات	الاهمية النسبية	ودائع العملاء	السنة المالية
5.6%	253,735.0	0.2%	22.1	5.6%	253,712.9	2009
7.3%	332,948.3	67.1%	8,632.8	7.1%	324,315.5	2010
7.6%	348,165.1	4.3%	555.1	7.6%	347,610.0	2011
12.6%	574,995.0	2.2%	277.9	12.6%	574,717.1	2012
12.4%	564,466.3	4.0%	513.6	12.4%	563,952.7	2013
11.3%	517,153.4	0.7%	89.4	11.4%	517,064.0	2014
6.3%	289,357.6	3.0%	384.6	6.4%	288,973.0	2015
6.0%	272,733.2	1.1%	146.0	6.0%	272,587.2	2016
6.8%	310,446.5	1.4%	186.1	6.8%	310,260.4	2017
12.0%	549,460.3	1.8%	232.5	12.1%	549,227.8	2018
12.0%	549,089.0	14.2%	1,825.9	12.0%	547,263.1	2019
100.0%	4,562,549.7	100.0%	12,866.0	100.0%	4,549,683.7	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف كوردستان الإسلامي للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.

رسم بياني رقم (3) يوضح حجم مصرف كوردستان الإسلامي لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (3) أعلاه لمصرف كوردستان الاسلامي.

بعد ان قمنا بتحليل البيانات المالية للمصارف الاسلامية (عينة الدراسة) يترشح لنا ان مصرف كوردستان الاسلامي قد احتل المرتبة الاولى من معدل اعلى قيمة حققها لجذب المستثمرين وبمبلغ إجمالي (574,995.0) دينار عراقي، في حين المرتبة الثانية كانت من نصيب المصرف العراقي الإسلامي وبمبلغ إجمالي (282,327.0) دينار عراقي، أما مصرف ايلاف الإسلامي فقد جاء في المرتبة الثالثة وبمبلغ إجمالي (147,340.9) دينار عراقي.

فضلاً عن ذلك ومن خلال الجداول المذكورة سلفاً حصلنا الى ان المصرف العراقي الإسلامي قد جاء في المرتبة الأولى في تحقيق أدنى نسبه لجذب المستثمرين وبمبلغ إجمالي (26,376.8) دينار عراقي، ومصرف ايلاف الإسلامي كان في المرتبة الثانية بواقع إجمالي مبلغ (30,872.5) دينار عراقي، وفي المرتبة الثالثة كان مصرف كوردستان الإسلامي وبمبلغ إجمالي (253,735.0) دينار عراقي، وكما موضح بالرسم البياني رقم (4) أدناه.

رسم بياني رقم (4) يوضح أعلى وأدنى معدل للمصارف الاسلامية عينة الدراسة لجذب المستثمرين للفترة (2019-2009)

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول المرقمة (1, 2, 3) أعلاه.

المطلب الثاني: اداء المصارف الإسلامية العراقية في تمويل المصدرين العراقيين للدول الإسلامية (2009 – 2019) (البنك الفاتح للاعتماد)

لا شك في ان الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية تعد اداة فعالة لخدمة العملاء وتسيير أعمالهم، فضلاً عن انها تساعد في استقطاب العملاء الجدد، والمحافظة عليهم في مجال الإيداع والتوظيف، ويتم تسيير معاملات الخدمات المصرفية في إطار الصيغة الإسلامية الملائمة لكل معاملة والمتفق عليها من هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، وتعد من أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف الإسلامية هو فتح الاعتمادات المستندية والتي يتم تنفيذها من خلال أسلوبين، يتمثل الأول بتنفيذ الاعتماد كخدمة مصرفية اذ يتم تغطيته بالكامل من قبل العميل ويقتصر دور المصرف على الإجراءات اللازمة لفتح الاعتماد وحتى سداد قيمته. أما الأسلوب الثاني فيتم فيه تنفيذ الاعتماد المستندي عن طريق إحدى قنوات الاستثمار الإسلامي مثل المرابحة أو المشاركة⁽¹⁾. لذا سنعرض لأداء المصارف الإسلامية في تمويل المصدرين من خلال تحليل

(ابو عبيد، احمد، المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مصدر سابق، ص 22.¹

البيانات المالية للمصارف عينة الدراسة (العراقي الإسلامي، ايلاف الإسلامي، وكردستان الإسلامي) للفترة الزمنية الممتدة (2009-2019)، إذ يلاحظ من خلال تلك البيانات المشار إليها في الجدول المذكور في ادناه بالرقم (14) ان المصرف كردستان الإسلامي قد جاء في المرتبة الأولى في تمويل المصدرين من خلال الاعتمادات المستندية للفترة المذكورة بواقع (2,203,253.5) دينار عراقي، ومصرف العراق الإسلامي جاء في المرتبة الثانية بواقع (695,392.4) دينار عراقي، وجاء مصرف ايلاف الإسلامي في المرتبة الثالثة بواقع (636,729.4) دينار عراقي.

الى جانب ذلك فان الجدول ادناه يتيح لنا تحديد اعلى حد وصل اليه مبلغ الاعتمادات المستندية لمصرف كردستان الإسلامي والذي كانت في عام (2013) التي بلغت (612,236.2) دينار عراقي وأهمية نسبية بواقع (27.8%)، وانخفضت تلك النسبة الى ادنى حد في عام (2018) إذ بلغت (0.7%) وبواقع (15,923.7) دينار عراقي من مبلغ الإعتمادات المستندية، وعلى خلاف ذلك نلاحظ ان مصرف العراقي الإسلامي قد بلغ اعلى حد لمبلغ الإعتمادات المستندية في عام (2019) بواقع (236,531.9) دينار عراقي، وأهمية نسبية (34.0%)، وهو بذلك قد حقق طفرة نوعية في مستواه المصرفي بعد ان كان في ادنى مستواه في عام (2011) الذي كان فيه مبلغ الاعتمادات يصل عند (6,764.8) دينار عراقي، وبأهمية نسبية (1.0%).

اما مصرف ايلاف الإسلامي فقد بلغ ذروة نشاطه في مجال الاعتمادات المستنديه في عام (2015) إذ بلغ مقدار مبالغ الاعتمادات المستندية (125,136.9) دينار عراقي وبواقع أهمية نسبية (19.7%)، ولكن للأسف شهد المصرف في عام (2017) اقل أهمية نسبية إذ كانت بواقع (3.1%) ومبلغ اعتمادات (19,939.3) دينار عراقي.

جدول رقم (4) يوضح اداء المصارف الإسلامية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للفترة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)

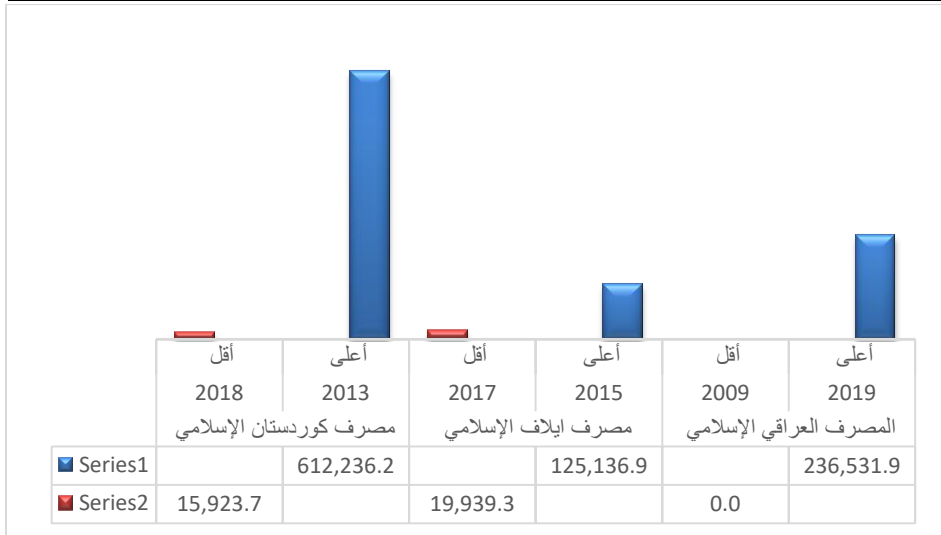
دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

المصرف كوردستان الإسلامي (المبالغ بالمليون)		مصرف ايلاف الإسلامي (المبالغ بالمليون)		المصرف العراقي الإسلامي (المبالغ بالمليون)		السنة المالية
الاهمية النسبية	مبلغ الاعتمادات	الاهمية النسبية	مبلغ الاعتمادات	الاهمية النسبية	مبلغ الاعتمادات	
5.1%	112,709.9	4.2%	26,930.4	0.0%	0.0	2009
7.5%	164,208.6	9.6%	61,413.0	0.0%	0.0	2010
15.0%	329,877.4	3.6%	23,164.9	1.0%	6,764.8	2011
18.0%	396,276.8	9.0%	57,240.8	2.1%	14,493.7	2012
27.8%	612,236.2	7.3%	46,450.9	6.2%	43,149.9	2013
13.4%	294,262.1	5.3%	34,041.7	7.3%	50,986.6	2014
6.6%	145,869.8	19.7%	125,136.9	12.1%	84,193.4	2015
2.7%	59,345.6	11.5%	73,397.6	12.8%	89,352.5	2016
2.6%	56,298.5	3.1%	19,939.3	10.9%	75,493.6	2017
0.7%	15,923.7	18.3%	116,322.7	13.6%	94,426.0	2018
0.7%	16,244.9	8.3%	52,691.2	34.0%	236,531.9	2019
100.0%	2,203,253.5	100.0%	636,729.4	100.0%	695,392.4	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف الإسلامية العراقية للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.

رسم بياني رقم (5) اداء المصارف الإسلامية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للفترة (2009-2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (4) أعلاه للمصارف الاسلامية العراقية.

المبحث الرابع : اداء المصارف التقليدية العراقية في تعزيز التعاملات التجارية بين الدول الاسلامية (2009 – 2019)

استكمالاً لبحث دور المصارف العراقية في انعاش البيئة الاستثمارية العراقية، ف سيتم الوقوف على دور المصارف التقليدية العراقية في تعزيز الاستثمارات من خلال جذب المستثمرين، وتمويل المصدرين، ودعم الاستيراد، وعلى هذا النحو سنخصص مطلب مستقل لكل دور من الادوار المذكور وعلى نحو الاتي، مردفين تلك الدراسة بملخص تبيين اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال تحليل بيانات المالية للمصارف التقليدية العراقية، وستكون عينة الدراسة في هذا الصدد مصرف (الخليج التجاري، بغداد، الشمال للتمويل والاستثمار) للسنوات (2009 – 2019) ووفق التقسيم الاتي:

المطلب الاول: اداء المصارف التقليدية العراقية في جذب المستثمرين من الدول الاسلامية الاخرى (2009 – 2019)

ان عينة الدراسة في هذا الصدد ستنصب على ثلاث مصارف تقليدية عراقية، وبهدف الوقوف على الدور الحقيقي لتلك المصارف في جذب المستثمرين، سنفرد نقطة مستقلة لكل مصرف من تلك المصارف وتحليل بياناته المالية والوقوف على الفترات الزمنية التي شهدت ارتفاعاً في حجم المساهمة في الاستثمارات والسنوات التي شهدت انخفاض لمعدل الاستثمار، وعلى النحو الاتي:

أولاً: مصرف الخليج التجاري

ان مصرف الخليج التجاري اسس كشرکه مساهمه خاصه بموجب شهادة التأسيس المرقمة (م.ش/7002 في 1999/10/20) الصادرة من دائرة تسجيل الشركات وفق قانون الشركات رقم (21 لسنة 1997) المعدل برأسمال قدره (600) مليون دينار مدفوع بالكامل، باشر المصرف مارس اعماله عن طريق الفرع الرئيسي بتاريخ (2000/4/1) بعد حصوله على اجازة ممارسة الصيرفة الصادرة من البنك المركزي العراقي المرقمة (ص.أ/115/3/9 في 2000/2/7) وفقاً لأحكام قانون البنك المركزي رقم (64 لسنة 1976) الملغي ليمارس المصرف اعمال الصيرفة الشاملة، وقد تم تعديل عقد تأسيسه بزيادة رأسماله عدة مرات الى أن وصل (300,000) مليون دينار عراقي بعد أن أكتمل الاجراءات القانونية بتاريخ (2014/11/7) من قبل دائرة تسجيل الشركات بموجب كتابهم ذي العدد (26790 في 2014/11/7) وقد تم اجراء القيد الحسابية في سجلاتنا بتاريخ (2014/12/12)، بعد إطلاق الوديعة من قبل البنك المركزي العراقي⁽²⁾.
وبقدر تعلق الامر بموضوع بحثنا فمن خلال محتويات جدول رقم (5) المبين في ادناه، يمكن ملاحظة دور مصرف الخليج التجاري في جذب المستثمرين للمدة (2009-2019) من خلال الوقوف على حجم (ودائع العملاء وايرادات الاستثمارات) التي بلغ مجموعها خلال تلك الفترة (3,333,440.1) دينار عراقي، وهي تمثل حاصل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (3,225,289.1) دينار عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (108,151.0) دينار عراقي، من ذات الفترة.

كما ان الجدول المشار اليه سلفاً، يكشف لنا بوضوح عن معدل اعلى قيمة حققها مصرف الخليج التجاري في جذب المستثمرين، والتي كانت في عام (2014)، اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والإيرادات (14.1%) بواقع (468,563.5) دينار عراقي، والمتحصلة من المزاوجة بين مجموع إيرادات الاستثمار التي بلغت (13,351.4) دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (455,212.1) دينار عراقي.

في حين بلغت أدنى نسبه حققها المصرف المذكور في جذب المستثمرين كانت في عام (2009) فبلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والإيرادات (5.9%) وبواقع اجمالي (197,651.1) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاستثمار من السنة

⁽²⁾ مصرف الخليج التجاري، نبذة تاريخية منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي:

<https://www.gcb.iq/about-gulf-bank>.

المذكورة قد وصلت (10,181.5) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بواقع (187,469.6) دينار عراقي لنفس السنة.

أما السنوات الأخرى المذكورة في الجدول نلاحظ أنها كانت عرضة لتذبذب وعدم الاستقرار لمعدل تأثير مصرف الخليج التجاري بحجم جذب المستثمرين، إذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وإيرادات الاستثمار في تلك السنوات تتراوح بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والأدنى المذكورين آنفاً.

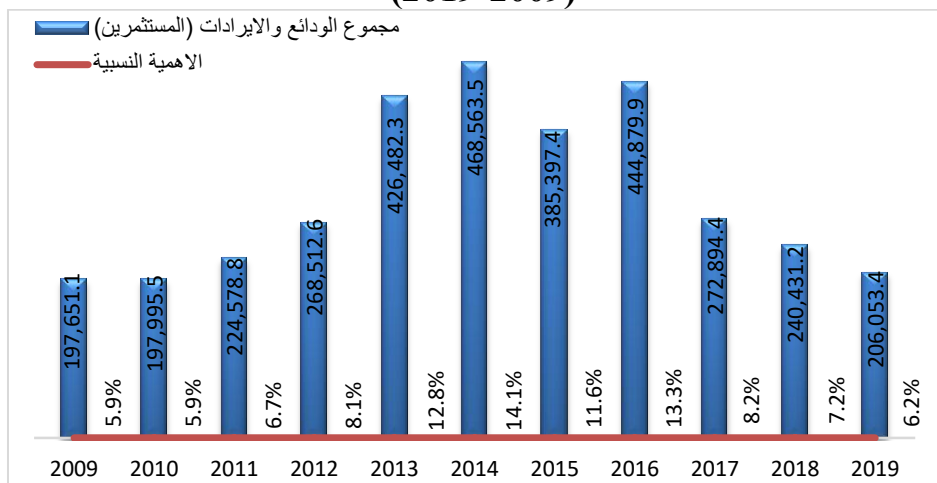
جدول رقم (5) يوضح حجم مصرف الخليج التجاري لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)

المصرف الخليج التجاري (المبالغ بالمليون)						
الاهمية النسبية	مجموع الودائع والإيرادات (المستثمرين)	الاهمية النسبية	إيرادات الاستثمارات	الاهمية النسبية	ودائع العملاء	السنة المالية
5.9%	197,651.1	9.4%	10,181.5	5.8%	187,469.6	2009
5.9%	197,995.5	7.4%	7,985.8	5.9%	190,009.7	2010
6.7%	224,578.8	7.1%	7,641.6	6.7%	216,937.2	2011
8.1%	268,512.6	7.2%	7,732.9	8.1%	260,779.7	2012
12.8%	426,482.3	8.6%	9,339.2	12.9%	417,143.1	2013
14.1%	468,563.5	12.3%	13,351.4	14.1%	455,212.1	2014
11.6%	385,397.4	14.0%	15,179.0	11.5%	370,218.4	2015
13.3%	444,879.9	16.3%	17,679.1	13.2%	427,200.8	2016
8.2%	272,894.4	6.6%	7,090.7	8.2%	265,803.7	2017
7.2%	240,431.2	6.9%	7,496.3	7.2%	232,934.9	2018
6.2%	206,053.4	4.1%	4,473.5	6.2%	201,579.9	2019
100.0%	3,333,440.1	100.0%	108,151.0	100.0%	3,225,289.1	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الخليج التجاري للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الأهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.

رسم بياني رقم (6) يوضح مصرف الخليج التجاري لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (5) أعلاه لمصرف الخليج التجاري. **ثانياً: مصرف بغداد**

ان مصرف بغداد يعد أول مصرف رخص له في العراق، اذ أنه بدأ بالعمليات المصرفية في سنة (1992) واضعاً حاجات الاقتصاد الوطني في أولوياته، والذي تأسس بعد تعديل المادة الخامسة من قانون بنك المركزي العراقي. وقد شهد مصرف بغداد في عام (2005) لحظة التحول الحقيقية في اداء نشاطه المصرفي، فامتلك كل من بنك الخليج المتحد وشركة العراق القابضة أسهماً من رأس مال المصرف، وفي عام (2009)، امتلك بنك برقان حصة الخليج المتحد ليصبح المالك الأكبر، وقد مكنت هذه المشاركة مصرف بغداد من تنويع الأعمال المصرفية العالمية من خلال الاهتمام بالتقنية والخدمات التنافسية⁽³⁾.

وعند عطف النظر على دور المصرف المذكور في حجم الاستثمارات، ومن خلال تحليل البيانات الخاصة به المذكورة في جدول رقم (6) المثبت في ادناه، ان دور المصرف في جذب المستثمرين للمدة (2009-2019) من حيث (ودائع العملاء وإيرادات الاستثمارات) قد بلغ (10,216,673.1) دينار عراقي، والذي يمثل حاصل مجموع ودائع العملاء التي كانت بواقع (10,049,187.9) دينار

(مصرف بغداد، نبذة تاريخية منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الآتي: ³

عراقي، مع مجموع الإيرادات البالغة (167,485.2) دينار عراقي، لذات الفترة المذكور.

جدول رقم (16) يوضح حجم مصرف بغداد لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)

المصرف بغداد (المبالغ بالمليون)						
الاهمية النسبية	مجموع الودائع والإيرادات (المستثمرين)	الاهمية النسبية	إيرادات الاستثمارات	الاهمية النسبية	ودائع العملاء	السنة المالية
6.7%	682,021.5	12.2%	20,403.0	6.6%	661,618.5	2009
7.9%	812,142.1	4.5%	7,453.7	8.0%	804,688.4	2010
6.9%	706,559.0	4.3%	7,190.1	7.0%	699,368.9	2011
10.4%	1,062,874.0	9.6%	16,155.0	10.4%	1,046,719.0	2012
13.9%	1,419,514.1	15.5%	25,930.1	13.9%	1,393,584.0	2013
14.8%	1,509,808.2	10.9%	18,208.9	14.8%	1,491,599.3	2014
8.4%	860,222.9	15.3%	25,607.5	8.3%	834,615.4	2015
8.0%	813,552.7	14.0%	23,504.4	7.9%	790,048.3	2016
7.4%	755,701.7	7.2%	12,104.0	7.4%	743,597.7	2017
7.7%	787,951.1	3.4%	5,777.6	7.8%	782,173.5	2018
7.9%	806,325.8	3.1%	5,150.9	8.0%	801,174.9	2019
100.0%	10,216,673.1	100.0%	167,485.2	100.0%	10,049,187.9	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف بغداد للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.

(1) مصرف بغداد، نبذة تاريخية منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الآتي: <https://www.bankofbaghdad.com.iq>

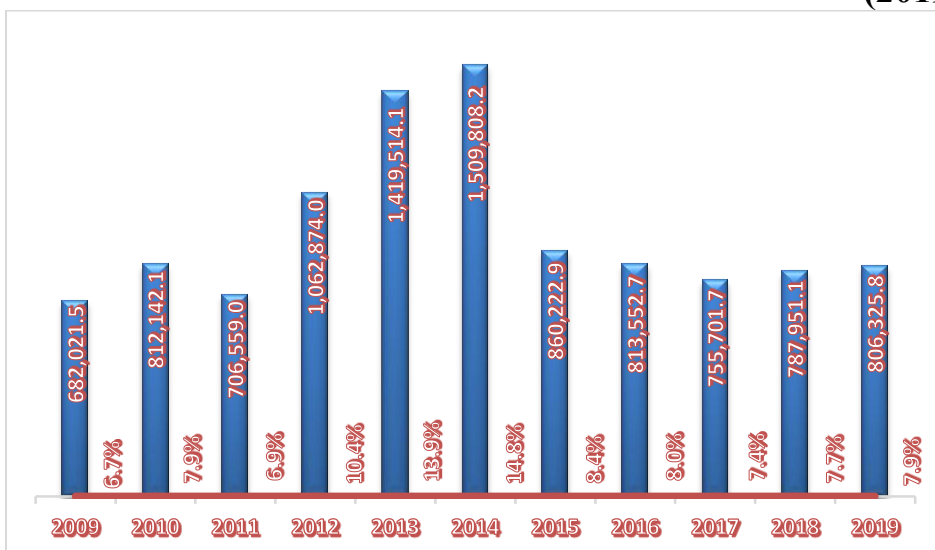
كما ان الجدول المشار اليه في أعلاه يبين لنا ان دور المصرف قد بلغ ذروته في جذب المستثمرين في عام (2014) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والإيرادات (14.8%) بواقع (1,509,808.2) دينار عراقي، المتحصل من المزوجة بين مجموع إيرادات الاستثمار التي بلغت (18,208.9) دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (1,491,599.3) دينار عراقي.

في حين بلغت أدنى نسبه حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2009) اذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والإيرادات (6.7%) وبواقع اجمالي (682,021.5) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاستثمار من السنة المذكورة قد بلغت (20,403.0) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (661,618.5) دينار عراقي لنفس السنة.

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

أما السنوات الأخرى المذكورة في الجدول نلاحظ أنها قد شهدت عدم استقرار معدل تأثير مصرف بغداد بحجم جذب المستثمرين، إذ كانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وإيرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذب بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والادنى المذكورين انفاً.

رسم بياني رقم (7) يوضح مصرف بغداد لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (6) أعلاه لمصرف بغداد.

ثالثاً: مصرف الشمال للتمويل والاستثمار

حصل المصرف على اجازة التأسيس الصادرة عن دائرة مسجل الشركات بموجب كتابها المرقم (م.ش / 9713 في 2003/10/7)، ومنح اجازة ممارسة الصيرفة من البنك المركزي العراقي بموجب كتابه المرقم (341/3/9 في 2004/3/9)، وبأشر نشاطه بتقديم الخدمات المصرفية للزبائن بتاريخ (2004/4/1) برأس مال قدره (2.5) مليارين ونصف المليار دينار عراقي، حتى وصل راس مال المصرف في عام 2006 الى (100) مائة مليار دينار عراقي، بعد موافقة الهيئة العامة في (2006/12/24) على اجراء تلك الزيادة⁽⁴⁾.

⁽⁴⁾ مصرف الشمال للتمويل والاستثمار، نبذة تاريخية منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الاتي:

<http://www.iraqinet.net/com/66/NorthBank.htm> .

وعلى الرغم من المصرف قد تأسس ونشأ في ظل ظروف صعبة وأوضاع غير مستقرة أدت إلى خلق بيئة اقتصادية غير مشجعة على الاستثمار وتداول النقد انعكس تأثيرها على كافة الفعاليات والأنشطة المصرفية، بيد ان يلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (7) أدناه، ان مصرف الشمال قد لعب دوراً بارزاً في جذب المستثمرين، في الفترة الزمنية الممتدة من (2009-2019)، من حيث حساب حجم (ودائع العملاء وإيرادات الاستثمارات) اذ بلغت مجموع تلك الودائع والإيرادات خلال الفترة المذكورة (5,784,313.2) دينار عراقي، بواقع حجم ودائع عملاء تبلغ (5,776,735.4) دينار عراقي، وحجم إيرادات للمدة ذاتها (7,577.8) دينار عراقي.

جدول رقم (7) يوضح حجم مصرف الشمال للتمويل والاستثمار لجذب المستثمرين للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)

المصرف الشمال (المبالغ بالمليون)						
الاهمية النسبية	مجموع الودائع والإيرادات (المستثمرين)	الاهمية النسبية	إيرادات الاستثمارات	الاهمية النسبية	ودائع العملاء	السنة المالية
6.3%	366,993.4	19.8%	1,497.2	6.3%	365,496.2	2009
12.3%	713,089.9	2.0%	152.2	12.3%	712,937.7	2010
11.0%	634,278.6	13.2%	996.9	11.0%	633,281.7	2011
18.8%	1,085,151.0	6.9%	519.9	18.8%	1,084,631.1	2012
20.5%	1,184,876.9	22.1%	1,674.1	20.5%	1,183,202.8	2013
18.7%	1,081,764.5	23.7%	1,797.7	18.7%	1,079,966.8	2014
5.3%	304,264.0	1.8%	139.5	5.3%	304,124.5	2015
3.0%	172,258.5	9.9%	753.9	3.0%	171,504.6	2016
1.4%	83,689.9	0.1%	6.7	1.4%	83,683.2	2017
1.3%	73,538.5	0.5%	35.7	1.3%	73,502.8	2018
1.5%	84,408.0	0.1%	4.0	1.5%	84,404.0	2019
100.0%	5,784,313.2	100.0%	7,577.8	100.0%	5,776,735.4	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف الشمال للتمويل والاستثمار للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الاهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.

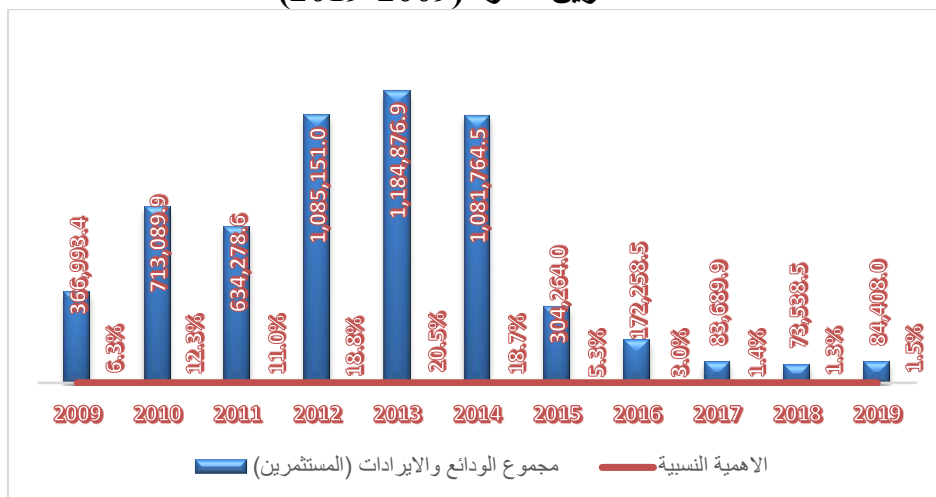
كما ان الجدول المذكور يتيح لنا الوقوف على معدل اعلى قيمة حققها مصرف الشمال في جذب المستثمرين والتي كانت في عام (2013) فبلغت نسبة الاهمية لمجموع الودائع والإيرادات (20.5%) بواقع (1,184,876.9) دينار عراقي، المتحصل من المزوجة بين مجموع إيرادات الاستثمار التي بلغت (1,674.1) دينار عراقي مع مجموع ودائع العملاء للسنة ذاتها والتي كانت بواقع (1,183,202.8) دينار عراقي.

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

في حين قد بلغت أدنى نسبة حققها المصرف لجذب المستثمرين كانت في عام (2018) إذ بلغت نسبة الأهمية لمجموع الودائع والإيرادات (1.3%) وبواقع إجمالي (73,538.5) دينار عراقي، فكانت إيرادات الاستثمار من السنة المذكورة قد بلغت (35.7) دينار عراقي، ومجموع ودائع العملاء بلغت (73,502.8) دينار عراقي لنفس السنة.

كما يلاحظ من الجدول أيضاً، ان السنوات الأخرى المذكورة فيه قد شهدت عدم استقرار في معدل تأثير المصرف بجذب المستثمرين، فكانت نسبة الأهمية لمجموع الودائع وإيرادات الاستثمار في تلك السنوات عرضة لتذبذب بين الصعود والانخفاض دون تجاوز الحدين الأعلى والأدنى المذكورين آنفاً.

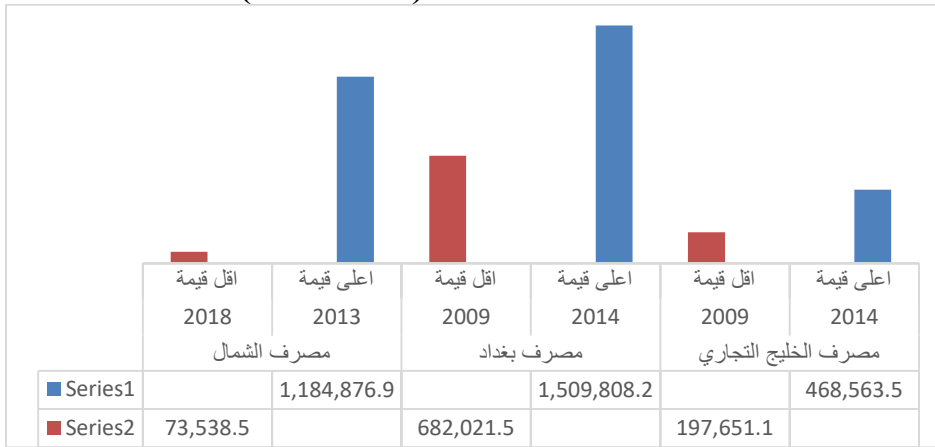
رسم بياني رقم (8) يوضح حجم مصرف الشمال للتمويل والاستثمار لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (7) أعلاه لمصرف الشمال للتمويل والاستثمار.

من خلال استعراض وتحليل البيانات المالية للمصارف المذكورة في اعلاه والتي تمثل عينة الدراسة بالنسبة للمصارف التقليدية، يمكن لنا ان نقول ان مصرف بغداد قد حصل على المرتبة الاولى من معدل اعلى قيمة له في جذب المستثمرين وبمبلغ إجمالي (1,509,808.2) دينار عراقي، في حين المرتبة الثانية كانت من نصيب مصرف الشمال للاستثمار والتمويل وبمبلغ إجمالي (1,184,876.9) دينار عراقي، أما المرتبة الأخيرة فكانت من حصة مصرف الخليج التجاري وبمبلغ إجمالي (468,563.5) دينار عراقي.

فضلا عن ذلك ان مصرف الشمال للاستثمار والتمويل قد احتل المرتبة الأولى في تحقيق أدنى نسبه لجذب المستثمرين وبمبلغ إجمالي (73,538.5) دينار عراقي، ومصرف الخليج التجاري جاء في المرتبة الثانية وبمبلغ إجمالي (197,651.1) دينار عراقي، أما مصرف بغداد فجاء في ذيل القائمة وبمبلغ إجمالي (682,021.5) دينار عراقي، وكما موضح بالرسم البياني رقم (4) أدناه.
رسم بياني رقم (9) يوضح أعلى وأدنى معدل للمصارف الاسلامية عينة الدراسة لجذب المستثمرين للفترة (2009-2019)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالاجداول المرقمة (5,6,7) أعلاه.

المطلب الثاني: اداء المصارف التقليدية العراقية في تمويل المصدرين العراقيين للدول الاسلامية (2009 – 2019) (البنك الفاتح للاعتماد)

ان الاعتماد المستندي يعد من اهم الادوات المصرفية التي يمتلكها المصرف الاسلامي والتقليدي في المساهمة بتمويل المصدرين، ويهدف تحليل دور المصرف التقليدي في تمويل تلك الاعتمادات سنعتمد على تحليل البيانات المالية للمصارف عينة الدراسة (الخليج التجاري، بغداد، والشمال للتمويل والاستثمار) للفترة الزمنية الممتدة (2009-2019) فمن خلال تلك البيانات المشار اليها في الجدول المذكور في ادناه بالرقم (18) يمكن ملاحظة ان مصرف الشمال للتمويل والاستثمار قد احتل رأس الهرم في تمويل المصدرين من خلال الاعتمادات المستندية للفترة المذكورة بواقع (534,545.3) دينار عراقي، وجاء في المرتبة التي تليه مصرف بغداد بواقع (247,094.0) دينار عراقي، في حين جاء مصرف الخليج التجاري متخلفاً عن تلك المصارف بواقع (179,483.4) دينار عراقي.

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

ومما تجدر الإشارة إليه الجدول ادناه يمكن الباحث من تحديد اعلى حد وصل اليه مبلغ الاعتمادات المستندية لمصرف الشمال للتمويل والاستثمار والذي كانت في عام (2012) اذ بلغت (143,379.1) دينار عراقي وبأهمية نسبية بواقع (26.8%)، كما وان تلك النسبة قد انخفضت الى ادنى حد في عام (2018) اذ بلغت (0.9%) وبواقع (5,012.9) دينار عراقي من مبلغ الاعتمادات المستندية، وعلى خلاف ذلك نلاحظ ان مصرف بغداد قد بلغ اعلى حد لمبلغ الاعتمادات المستندية في عام (2015) بواقع (86,957.8) دينار عراقي، وأهمية نسبية (35.2%)، وهو بذلك قد حقق طفرة نوعية في مستواه المصرفي بعد ان كان في ادنى مستواه في عام (2018) الذي كان فيه مبلغ الاعتمادات يصل عند (443.8) دينار عراقي، وبأهمية نسبية (0.2%).

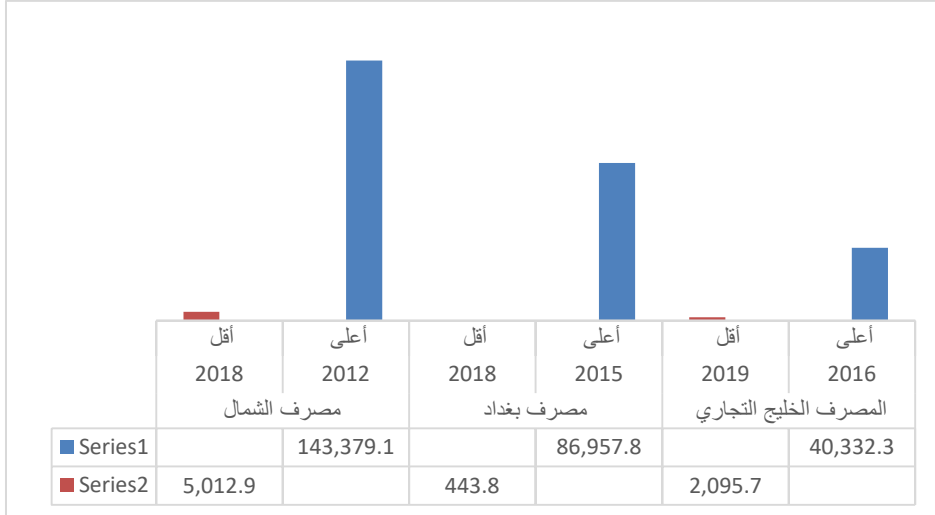
اما مصرف الخليج التجاري فقد بلغ ذروة نشاطه في مجال الاعتمادات المستندية في عام (2016) اذ بلغ مقدار مبالغ الاعتمادات المستندية (40,332.3) دينار عراقي وبواقع أهمية نسبية (22.5%)، ولكن شهد المصرف في عام (2019) اقل مبلغ اعتمادات (2,095.7) دينار عراقي وأهمية نسبية اذ كانت بواقع (1.2%).

جدول رقم (8) يوضح اداء المصارف التقليدية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للمدة (2009-2019) (المبالغ مليون دينار)

السنة المالية	المصرف الخليج التجاري (المبالغ بالمليون)		مصرف بغداد (المبالغ بالمليون)		مصرف الشمال (المبالغ بالمليون)	
	مبلغ الاعتمادات	الاهمية النسبية	مبلغ الاعتمادات	الاهمية النسبية	مبلغ الاعتمادات	الاهمية النسبية
2009	9,086.3	5.1%	6,656.0	2.7%	71,560.7	13.6%
2010	8,188.9	4.6%	3,685.9	1.5%	12,481.6	2.4%
2011	23,182.8	12.9%	3,089.9	1.3%	79,578.2	15.1%
2012	18,932.3	10.5%	14,616.3	5.9%	143,379.1	27.2%
2013	21,247.9	11.8%	27,138.0	11.0%	125,439.9	23.8%
2014	31,047.1	17.3%	74,804.2	30.3%	38,743.4	7.4%
2015	16,974.3	9.5%	86,957.8	35.2%	6,446.8	1.2%
2016	40,332.3	22.5%	14,221.2	5.8%	21,892.8	4.2%
2017	4,406.2	2.5%	11,770.6	4.8%	21,984.9	4.2%
2018	3,989.6	2.2%	443.8	0.2%	5,012.9	1.0%
2019	2,095.7	1.2%	3,710.3	1.5%	0.0%	0.0%
المجموع	179,483.4	100.0%	247,094.0	100.0%	526,520.3	100.0%

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية للمصارف التقليدية العراقية للسنوات عينة الدراسة.

ملاحظة: الأهمية النسبية تم احتسابها من قبل الباحث عن طريق قسمة مبلغ السنة الواحدة مقسومة على مجموعة مبالغ السنوات.
رسم بياني رقم (10) اداء المصارف الاسلامية العراقية في تمويل المصدرين (البنك الفاتح للاعتماد) للفترة (2019-2009)



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الاكسل الموضحة بالجدول رقم (8) أعلاه للمصارف التقليدية العراقية.

المبحث الخامس : دراسة مقارنة بين اداء المصارف الاسلامية والتقليدية في العراق في تعزيز التعاملات الخارجية مع الدول الاسلامية

بالرغم من وجود اختلافات جوهرية بين المصارف الإسلامية والتقليدية، إلا أن ذلك لا ينفي وجود قنوات اتصال جيدة وأوجه متعددة للتعاون فيما بين هذين النوعين من المؤسسات المالية، ومن أوجه ذلك التعاون على سبيل المثال (كصناديق الاستثمار المشترك، التحويلات المحلية والدولية من خلال العمل كمصارف مراسلة لبعضها البعض، الدخول في عمليات التمويل المشترك لبعض المشاريع الكبيرة وفق صيغ تمويل متطورة، قبول وإصدار الكفالات (خطابات الضمان)، تغطية الاعتمادات المستندية، عمليات الصرافة (بيع وشراء العملات)، إنشاء شبكات اتصالات خاصة بالمصارف، والتدريب المتبادل). إلى جانب ذلك فهناك أيضاً مجالات عدة للتعاون بين تلك المصارف من خلال إنشاء فروع للمعاملات الإسلامية لدى المصارف التقليدية في الدول التي تسمح قوانينها وأنظمتها بذلك، فيمكن للمصارف الإسلامية أن تتعامل مع المصارف التقليدية من خلال فروع المعاملات الإسلامية الموجودة لدى المصارف التقليدية⁽⁵⁾.

(أبو عبيد، احمد، المصارف الاسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مصدر سابق، ص 27.⁵

ومن خلال ما تقدم فإنه يتبين أن العلاقة بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية يجب أن ينظر إليها على أنها علاقة تكاملية وليس من منظور التنافس، إذ أن هناك أعمال وأنشطة لا يمكن للمصارف التجارية التقليدية ممارستها في حين يمكن للمصارف الإسلامية تقديمها، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك شرائح واسعة من الجمهور لا تتعامل مع المصارف التقليدية من منطلق ديني حتى لو لم يكن في بلادهم مصارف إسلامية، الأمر الذي يترتب عنه زيادة في الاكتناز وعدم توظيف تلك الأموال في المشاريع التنموية، ولذلك فإن وجود المصارف الإسلامية يساهم في توظيف أموال هذه الشرائح من الجمهور في العملية الاقتصادية.

ونظراً لكون المبحث قد خصص لمقارنة دور كل من المصارف الإسلامية والتقليدية في جانب معين، يتمثل في دور تلك المصارف في دعم الاستثمارات وتمويلها وتحقيق الإيرادات، ومن ثم فإن دراستنا في هذا المبحث ستصب على هذه المقارنة دون الإشارة إلى الفروق الأخرى التي يتميز بينها كل مصرف عن الآخر.

ومن خلال تحليل البيانات المالية في الجدول رقم (9) المشار إليه في ادناه، وبعد استعراض البيانات الخاصة لودائع العملاء وإيرادات الاستثمارات والاعتمادات المستندية، للمصارف الإسلامية عينة الدراسة (المصرف العراقي، مصرف ايلاف، ومصرف كوردستان) ومقارنتها مع المصارف التقليدية عينة الدراسة (مصرف الخليج التجاري، مصرف بغداد، ومصرف الشمال للتمويل والاستثمار) وللفترة الزمنية (2009-2019) وتحصل لدينا من ذلك تفوق المصارف التقليدية على المصارف الإسلامية فيما يتعلق بالخدمات المصرفية الخاصة بودائع العملاء، إذ بلغ مجموع ودائع العملاء للمصارف التقليدية خلال الفترة الزمنية المحددة (19,051,212) دينار عراقي، مقسمة على ثلاثة مصارف بواقع (3,225,289) دينار عراقي لمصرف الخليج التجاري و(10,049,188) دينار عراقي لمصرف بغداد، و(5,776,735) لمصرف الشمال، وبنسبة أهمية كلية (94%)، وبالانتقال إلى المصارف الإسلامية فنلاحظ أن نسبة الأهمية لمعدل ودائع العملاء للفترة ذاتها والتي كانت بواقع (66%) وبمجموع ودائع العملاء (7,056,663) دينار عراقي، متحصلة من مجموع ودائع العملاء للمصرف العراقي الإسلامي التي بلغت (1,604,306) دينار عراقي، ومصرف ايلاف الإسلامي (902,673) دينار عراقي، ومصرف كوردستان الإسلامي (4,549,684).

لذا فإن مقدار تفوق المصارف التقليدية عن المصارف الإسلامية فيما يتعلق بمعدل ودائع العملاء يصل إلى (11.994.549) دينار عراقي لصالح المصارف

التقليدية وبواقع فرق بنسبة الأهمية (28%) للمصارف التقليدية من ذات الفترة الزمنية.

جدول رقم (9) يوضح مقارنة بين اداء المصارف الاسلامية والتقليدية في العراق في تعزيز التعاملات الخارجية مع الدول الإسلامية

المصارف التقليدية (المبالغ بالمليون)				المصارف الإسلامية (المبالغ بالمليون)				الخدمات المصرفية		
الأهمية النسبية	المجموع	مصرف الشمال	مصرف بغداد	مصرف الخليج التجاري	الأهمية النسبية	مصرف كوردستان	مصرف ايلاف		المصرف العراقي	
94%	19,051,212	5,776,735	10,049,188	3,225,289	66%	7,056,663	4,549,684	902,673	1,604,306	ودائع العملاء
1%	283,214	7,578	167,485	108,151	0%	23,861	12,866	2,939	8,055	ايرادات الاستثمارات
5%	953,098	526,520	247,094	179,483	33%	3,535,375	2,203,254	636,729	695,392	الاعتمادات المستندية
100%	20,287,524	6,310,834	10,463,767	3,512,924	100%	10,615,899	6,765,803	1,542,342	2,307,754	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تحليل البيانات المالية للمصارف الاسلامية والتقليدية العراقية أعلاه للسنوات عينة الدراسة

اما ما يخص الخدمات المصرفية الخاصة بإيرادات الاستثمارات فيلاحظ تفوق أيضاً المصارف التقليدية على المصارف الإسلامية، فبلغ مجموع الإيرادات للمصارف التقليدية خلال الفترة الزمنية ذاتها (283,214) دينار عراقي، مقسمة على ثلاثة مصارف بواقع (108,151) دينار عراقي لمصرف الخليج التجاري و(167,485) دينار عراقي لمصرف بغداد، و(7,578) لمصرف الشمال، وبنسبة أهمية كلية (1%). وعلى عكس ذلك فقد كانت نسبة الأهمية لمعدل إيرادات الاستثمارات للفترة ذاتها في المصارف الإسلامية (عينة الدراسة) وبواقع (0%) وبمجموع الإيرادات (23,861) دينار عراقي، متحصلة من مجموع الإيرادات للمصرف العراقي الإسلامي التي بلغت (8,055) دينار عراقي، ومصرف ايلاف الإسلامي (2,939) دينار عراقي، ومصرف كوردستان الإسلامي (12,866).

ومن هنا فان مقدار تفوق المصارف التقليدية عن المصارف الإسلامية فيما يتعلق بحجم إيرادات الاستثمارات يصل الى (259,353) دينار عراقي لصالح المصارف التقليدية من الفترة الزمنية ذاتها.

ولكن يلاحظ تقدم المصارف الإسلامية على المصارف التقليدية في الخدمات المصرفية الخاصة بالاعتمادات المستندية، اذ بلغ مجموع الاعتمادات المستندية للمصارف الإسلامية من الفترة الزمنية ذاتها (3,535,375) دينار عراقي، مقسمة على ثلاثة مصارف بواقع (695,392) دينار عراقي للمصرف العراقي الإسلامي، و(636,729) دينار عراقي لمصرف ايلاف الإسلامي، ولمصرف كوردستان الإسلامي (3,535,375) دينار عراقي وبنسبة أهمية كلية (33%)، مشكلة في ذلك نسبة اعلى من نسبة الأهمية لحجم الاعتمادات المستندية للفترة ذاتها في المصارف التقليدية (عينة الدراسة) والتي كانت بواقع (5%) وبمجموع كلي للاعتمادات (961,123) دينار عراقي، متحصلة من مجموع الاعتمادات

دور المصارف الإسلامية العراقية في التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية

المستندية لمصرف الخليج التجاري التي بلغت (179,483) دينار عراقي، ومصرف بغداد (247,094) دينار عراقي، ومصرف الشمال للتمويل والاستثمار (534,545) دينار عراقي.

ومن هنا يمكن لنا القول ان مقدار تفوق المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية فيما يتعلق بحجم الاعتمادات المستندية يصل الى (2,574,253) دينار عراقي لصالح المصارف الإسلامية وبواقع فرق بنسبة الأهمية (28%) للمصارف الإسلامية من ذات الفترة الزمنية.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. ان المصارف الإسلامية تمثل الاساس الذي يتبنى عليه النظام المالي والنقدي للدولة ذات النظام الاسلامي بصورة عامة، والعراق على وجه الخصوص.
2. يلاحظ الباحث إن تحقيق اعلى مستوى لجذب المستثمرين لا يمكن ان يتم في وقت قصير، بل يحتاج الى تبني نظم استراتيجية وسياسية مالية معينة، الى جانب ذلك تحتاج الدولة لمدة زمنية غير قصيرة تهئئ خلالها الدولة الظروف الذاتية والموضوعية لعملية جذب المستثمرين إليها، من خلال تكيف منظومتها التشريعية لجعلها ارضاً مناسبة لعملية الاستثمار، فضلاً عن اسهام الرأي العام المحلي بتلك المهمة، والعمل على تقديم التسهيلات ووضع الضوابط الاحتياطية للنتائج السلبية المحتملة وغيرها من ذلك.
3. من خلال تسليط الضوء على معدل نمو المصارف الاسلامية عينة الدراسة، لاحظنا تذبذباً بمعدلات النمو الخاصة بتلك المصارف من خلال (راس المال، الاستثمارات، الموجودات، الارباح)، ومرد ذلك لعدة اسباب يأتي في مقدمتها حداثة التجربة المصرفية الاسلامية في العراق، فضلاً عن عدم وجود مناخ اقتصادي ومالي وسياسي وأمني مستقر في العراق خلال مدة الدراسة (2009-2019)، فضلاً عن الاسباب المتعلقة بالصيرفة التي يتبعها المصرف من خلال تحديد سياسية مجلسه وكيفية ادارته، وتحديد نطاق اعماله على الاعمال التي توافق الشريعة وتصيب في خدمة المجتمع.
4. تؤدي المصارف الاسلامية اعمالها في تمويل التجارة الخارجية وتحديد الاعتمادات المستندية، بعيداً عن الفائدة والربا المحرم شرعاً، فتقوم بتنفيذ تلك الاعتمادات استناداً إلى القواعد والأعراف الدولية بشكل لا يخالف أحكام الشريعة الاسلامية، اذ يأخذ المصرف الإسلامي من عملائه أجوراً وعمولات مقابل عمل يقوم به، وهذا لا يخالف أحكام الشريعة الاسلامية كونه لا يلزم العملاء بدفع فوائد على قيمة الاعتماد المستندي كما هو الحال في المصارف التجارية.
5. من خلال تحليل البيانات المالية لحجم التبادلات التجارية الخارجية يمكن لنا القول ان العلاقات العراقية مع الدول الاسلامية وبالخصوص العلاقات العراقية الايرانية، قد شهدت تطوراً كبيراً بعد تغير النظام السابق في عام 2003، من خلال نمو حجم التبادلات التجارية بين العراق والجمهورية الاسلامية لمختلف البضائع والسلع والخدمات.

ثانياً: التوصيات

1. العمل على اعداد استراتيجيه حقيقه للنهوض بالواقع الاقتصادي العراقي، من خلال اعاده النظر بتنظيم القطاعات الانتاجية وادخال الاساليب الحديثه في الانتاج واسهام المصارف الاسلاميه في تمويل تلك العمليات، وتنشيط دور القطاع الخاص في هذا المجال بشكل أكبر، وتعزيز الاستثمارات الاجنبية بهدف النهوض بمستوى التنافسية العراقية، لتقليل من حجم الاستيرادات التي تشكل اقتطاع من الدخل القومي.
2. بهدف تحقيق أفضل درجات عوائد الاستثمارات يرى الباحث ضرورة تفعيل الدور الرقابي للجان المراجعة في البنوك الإسلامية للحد من أي ممارسات مالية لا تتفق مع الاهداف الاساسية التي تسعى المصارف الإسلامية الى تحقيقها.
3. نعتقد من الضروري اسراع الحكومة العراقية في تفعيل قواعد الحوكمة، والتي تصدر عن السلطة النقدية المتمثلة بالبنك المركزي العراقي، بشرط ان تنطوي على فرض عقوبات على إدارة المصارف الإسلامية المخالفة بغية تعزيز الثقة والموضوعية في البيانات المالية المنشورة لتلك المصارف، وترميم العلاقة بينها وبين المستثمرين المحليين والاجنبيين.
4. العمل على انشاء منظومة قانونية متكاملة تأخذ على عاتقها انشاء بنك مركزي إسلامي يتولى وضع سياسة نقدية لإدارة السيولة في المصارف الإسلامية، وحجم مساهمة تلك المصارف بالنتائج المحلي العراقي، فضلاً عن ضرورة إخضاع توجهات المصارف الإسلامية لمبادئ إنشائها من حيث تطابق اعمالها مع احكام التشريع.

المصادر العربية :

1. أبو عبيد، احمد، المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، المكتبة الشاملة الذهبية، 2006.
2. الخضيرى ، محسن احمد ، البنوك الاسلامية ، الطبعة الثالثة ، اتيراك للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، 1999.
3. عبد الله ، خالد امين و سعيقان ، حسين سعيد ، العمليات المصرفية الاسلامية " الطرق المحاسبية الحديثة " دار وائل للنشر ، 2008 .
4. عبد الحق ، بوعترس ، الوحيز في البنوك التجارية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 .
5. طالب ، علاء فرحان و كاظم ، حيدر يونس و حسن ، محمد فايز ، مدخل في ادارة المؤسسات المالية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، كربلاء ، العراق ، 2015
6. النجار ، اخلاص باقر ، المصارف الاسلامية ، البصرة ، العراق ، 2015.
7. الهيتي ، عبد الرزاق رحيم ، المصارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 1998 .

المصادر الاجنبية :-

8. 1-Bouyacoub,F., ierisque de credit et as gestion , media bank , 24,Alger,1996.
9. 2- Malik,M,An introduction to Islamic Banking (Risk& Development) journal of Islamic Banking and fancies,2014,2(1).

ثالثاً :- الانترنت

1. مصرف الشمال للتمويل والاستثمار، نبذة تاريخية منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الآتي:
<http://www.iraqinet.net/com/66/NorthBank.htm>
2. مصرف بغداد، نبذة تاريخية منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الآتي: <https://www.bankofbaghdad.com.iq>
3. مصرف الخليج التجاري، نبذة تاريخية منشور على الصفحة الرئيسية للمصرف على الرابط الآتي: <https://www.gcb.iq/about-gulf-bank>